كييف: موسكو «غير ناضجة» سياسياً للتفاوض على الانسحاب

زيلينسكي: المعارك في دونيتسك .. جحيم

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي

الانسحاب الروسي من خيرسون

جنود أوكرانيون يطلقون قذيفة من مدفع «هاوتزر» على موقع في خط المواجهة

«وكالات» : قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إن القوات الروسية دمرت البنية التحتية الرئيسية في خيرسون بجنوب أوكرانيا قبل الفرار.

ووصف زيلينسكي المعارك بالجحيم في دونيتسك الشرقية، حيث تخوض القوات الموالية لموسكو قتالاً أكثر صرامة بعد أن تخلت روسيا يوم الجمعة، عن العاصمة الإقليمية الوحيدة التي سيطرت عليها منذ بداية الحرب في فبراير.

ورحب سكان خيرسون المبتهجون بالجنود، بينما قال زيلينسكي إن السلطات تعاملت مع ما يقرب من ألفي لغم وشراك وقذائف لم تنفجر خلفها الروس، في إطار المساعي لتحقيق الاستقرار في المنطقة.

وقال زيلينسكي في كلمة مصورة أمس السبت، إن الروس «في كل مكان لديهم نفس الهدف إذلال الناس قدر الإمكان، لكننا سنعيد كل شيء، قبل الفرار من خيرسون، دمر المحتلون كل البنى التحتية الحيوية، الاتصالات، والمياه، والتدفئة، والكهرباء».

وأضاف أن «نجاح أوكرانيا في خيرسون ومناطق أخرى يرجع إلى حد ما إلى المقاومة في دونيتسك في مواجهة الهجمات الروسية المتكررة».

وقال: «الوضع هناك مثل الجحيم، تدور معارك ضارية هناك كل يوم، لكن وحداتنا تدافع بشجاعة، إنها تتحمل ضغط الغزاة الرهيب، وتحافظ على خطوطنا الدفاعية».

من جهة أخرى قال ميخايلو بودولياك، مستشار مدير مكتب الرئيس الأوكراني إن روسيا «غير ناضجة» بما يكفي لمحادثات حقيقية وسحب قواتها من أوكرانيا.

وذكرت وكالة الأنباء الأوكرانية «يوكرينفورم»، أمس الأحد، أن بودولياك غرد عبر تويتر قائلاً: «الإحباط والدعم الحربي للقوات الروسية في تناقص. بدأ يتشكل رأي عام في المجتمع، حان الوقت لإنهائها».

وأضاف «روسيا غير ناضجة سياسيا وعقليا بما يكفي لمفاوضات حقيقية وسحب القوات».

ومع ذلك، سيحدث على الفور عندما تحرر القوات الأوكرانية دونيتسك أو لوغانسك، على حد قوله.

وفي وقت سابق، أشار بودولياك إلى أن أوكرانيا ستتحدث مع الروس بلهجة الإنذار الذي تمثله القوات المسلحة الأوكرانية.

من جهة أخرى انكبت الشرطة الأوكرانية السبت على إزالة الألغام من خيرسون غداة استعادتها، وتوثيق «الجرائم» المنسوبة إلى روسيا في المدينة الكبيرة بجنوب البلاد التي تشكل خسارتها انتكاسة كبيرة للكرملين.

واعتبرت كييف أن الغرب يسير نحو تحقيق «انتصار مشترك» بعد استعادة خيرسون حيث تردد النشيد الوطني الأوكراني مجدداً بعد انسحاب القوات الروسية منها.

وكانت خيرسون أول مدينة كبرى تسقط بعد الغزو الروسي الذي بدأ في نهاية فبراير الماضي، وقد أعلن الرئيس فلاديمير بوتين ضمها إلى أراضي بلاده في نهاية سبتمبر الماضي، وأظهرت صور نشرتها قوات كييف أوكرانيين يرقصون في دائرة حول النار على إيقاع أغنية وطنية.

وبعد 8 أشهر من الاحتلال الروسي، استؤنف بثّ البرامج التلفزيونية الوطنية في خيرسون، وقالت شركة الطاقة في المنطقة إنها تعمل على استعادة إمدادات الكهرباء.

وأكد وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا اليوم خلال لقائه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في كمبوديا «قلة من الناس آمنوا بأن أوكرانيا ستنجو فقط بعملنا معاً يمكننا أن ننتصر ونخرج روسيا من أوكرانيا، سيكون انتصارنا المشترك انتصاراً لكل الدول المحبة للسلام في كل أنحاء العالم».

ونشر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تسجيل فيديو على تطبيق تليغرام قال إن مصدره خيرسون ويظهر فيه جنود أوكرانيون يؤكدون أنهم من «اللواء 28» وسط حشد يهتف ليلاً للجيش الأوكراني.

وقال قائد الشرطة الوطنية إيغور كليمينكو في بيان إنه تم نشر حوالي 200 شرطي في خيرسون لإقامة نقاط تفتيش على الطرق وتوثيق «جرائم المحتلين الروس»، كما نبه سكان المدينة إلى وجود ألغام خلفتها القوات الروسية وحضّهم على «التحرك بحذر»، وبحسب كليمينكو، أصيب شرطي خلال عملية لإزالة الألغام من مبنى في خيرسون.

وأصيبت امرأة وطفلان في انفجار قرب سيارتهم في قرية ميلوف بمنطقة خيرسون، بحسب الشرطة التي أفادت أيضاً بوقوع قصف روسي على منطقة بيريسلاف مشيرة إلى تسجيل «قتلى وجرحى»، بدون تقديم مزيد من التفاصيل.

ومن جانبه، رأى وزير الدفاع البريطاني بن والاس أن الانسحاب الروسي من خيرسون يشكل «خسارة استراتيجية جديدة» لموسكو، مشيراً إلى أنه في فبراير الماضي «فشلت روسيا في السيطرة على أهداف رئيسية حددتها غير خيرسون».

واعتبر جايك سأليفان مستشار الأمن القومي للرئيس جو بايدن أن «الأوكرانيين حققوا للتو انتصاراً استثنائياً»، مشيراً إلى أن «العاصمة الإقليمية الوحيدة التي استولت عليها روسيا في هذه الحرب عادت الآن تحت العلم الأوكراني وهو أمر رائع».

وقال زيلينسكي مساء أمس الجمعة إنه «يوم تاريخي»، وهذا هو الانسحاب الروسي الكبير الثالث منذ بداية الغزو في 24 فبراير الماضي، فقد اضطرت روسيا إلى التخلي عن الاستيلاء على كييف في الربيع في مواجهة المقاومة الشرسة من الأوكرانيين قبل طردها من كل منطقة خاركيف (شمال شرق) في سبتمبر الماضي.

ومساء أمس في ساحة الاستقلال الرمزية في كييف احتفل سكان خيرسون الذين كانوا لاجئين منذ أشهر في العاصمة بالنبأ، وقالت ناستيا ستيبنسكا (17 عاماً) التي رسمت ألوان علم أوكرانيا على وجهها والدموع في عينيها «أخيراً مدينتي حرة، المدينة التي ولدت فيها وعشت فيها طيلة حياتي».

وقالت تلميذة المدرسة الثانوية «عندما وصلوا (الروس) كان الأمر مروعاً، لم نكن نعرف ما الذي سيحدث في اليوم التالي إذا كنا سنبقى على قيد الحياة»، وأكدت أنها «في حالة من الصدمة».

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها أكملت في الساعة 05:00 بتوقيت موسكو، «إعادة نشر» وحداتها من الضفة اليمنى (الغربية) لنهر دنيبرو، حيث تقع مدينة خيرسون إلى الضفة اليسرى، وأكدت أن القوات الروسية لم تتكبد أي خسارة ولم تترك معدات عسكرية وراءها.

وأوضحت موسكو أنه تم سحب «أكثر من 30 ألف» جندي روسي و«نحو 5 آلاف قطعة أسلحة وآلية عسكرية» من الضفة الغربية للنهر، ولكن هذا التراجع يحمل كل سمات الانكسار بعدما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في نهاية سبتمبر الماضي ضم أربع مناطق أوكرانية بينها خيرسون.

وردا على سؤال عن معلومات تفيد بأن إدارة بايدن بدأت بالضغط على الرئيس زيلينسكي للنظر في مفاوضات مع موسكو، قال مستشار الأمن القومي الأمريكي جايك سأليفان السبت إن «روسيا لا تزال لديها مطالب غريبة بشأن إجراءات الضم التي أعلنتها».

وأضاف أن «أوكرانيا هي طرف السلام في هذا النزاع وروسيا هي طرف الحرب، روسيا غزت أوكرانيا وإذا اختارت روسيا وقف القتال في أوكرانيا والمغادرة فسيكون ذلك نهاية الحرب، وإذا اختارت أوكرانيا وقف القتال واستسلمت فستكون نهاية أوكرانيا»، وتابع «في هذه الأجواء يبقى موقفنا على حاله كما كان في الماضي وبشكل أساسي بالتشاور الوثيق وبدعم الرئيس زيلينسكي».

وكرر الرئيس الأوكراني هذا الأسبوع أن الشرط الأول للتفاوض هو الانسحاب الكامل للقوات الروسية التي دخلت أوكرانيا في 24 فبراير الماضي.

من جانب اخر قالت روسيا السبت إنه لم يتم الاتفاق بعد على تمديد المبادرة التي سمحت لأوكرانيا بتصدير الحبوب عبر البحر الأسود، مؤكدة إصرارها على وصول صادراتها من المواد الغذائية والأسمدة دون عوائق إلى الأسواق العالمية.

ونقلت وكالة تاس الروسية الرسمية للأنباء عن نائب وزير الخارجية سيرغي فيرشينين القول، إن المحادثات مع مسؤولي الأمم المتحدة في جنيف أمس الجمعة كانت مفيدة ومفصلة، لكن مسألة تجديد الاتفاق، الذي ينتهي سريانه في غضون أسبوع واحد، لم تحل بعد.

وأضاف أنه لا يمكن تحقيق تقدم ما لم تتم إعادة ربط بنك حكومي روسي يمول قطاع الزراعة بنظام سويفت العالمي للمدفوعات، وهو ربط قطعته العقوبات الغربية.

وتقول الأمم المتحدة إن الاتفاق الذي أبرم في يوليو الماضي أتاح تصدير 10 ملايين طن من الحبوب والأغذية الأخرى من أوكرانيا، مما ساعد على تجنب أزمة غذاء عالمية.

إلا أن روسيا شكت مراراً من أن شحناتها من الحبوب والأسمدة، رغم أنها غير مستهدفة بصورة مباشرة بعقوبات غربية، لا تصل فعلياً إلى الأسواق العالمية بسبب العقوبات التي تقيد حصول شركات الشحن على التمويل والتأمين ودخول الموانئ.

وأشار بيان لوزارة الخارجية الروسية إلى أن شحنات الحبوب الأوكرانية و«تطبيع» الصادرات الزراعية الروسية كانا جزأين غير قابلين للتجزئة من حزمة تدابير واحدة تهدف لضمان الأمن الغذائي العالمي.

وذكرت الوزارة في بيان بشأن محادثات الجمعة «جرى التأكيد على أن ضمان وصول المواد الغذائية والأسمدة الروسية دون عوائق إلى الأسواق العالمية هو وحده الذي من شأنه تحقيق استقرار في الأسعار».

وقالت الأمم المتحدة في بيان أمس الجمعة إن «المشاركين ما زالوا ملتزمين بتنفيذ مبادرة حبوب البحر الأسود وأجروا مناقشات بناءة بشأن استمرارها».

ونقلت تاس عن فيرشينين قوله إن إعادة ربط (روسلخوز بنك) بنظام سويفت هو نقطة أساسية، وأضاف «بدون ذلك، بالطبع، لا يمكننا ببساطة المضي قدماً»، مشيراً إلى أن مسؤولي الأمم المتحدة أكدوا لروسيا أنهم «يعتبرون هذه المسألة أساسية أيضاً».

وأعلن الاتحاد الأوروبي في الثالث من يونيو الماضي أنه سيستبعد البنك من نظام سويفت في إطار الموجة السادسة من العقوبات بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا.

وتتهم أوكرانيا روسيا بالضغط على العالم بسلاح الجوع، فيما تنفي روسيا، التي حالت سفنها الحربية دون الوصول إلى الموانئ الأوكرانية حتى دخل الاتفاق المبرم في يوليو الماضي حيز التنفيذ، استغلال قضية الحبوب كأداة لكسب نفوذ في الصراع.

وعلقت روسيا لفترة وجيزة مشاركتها في الاتفاق في 29 أكتوبر الماضي، بعد هجوم على أسطولها في البحر الأسود، لكن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعاد بلاده للاتفاق بعد 4 أيام فقط إثر وساطة قام بها نظيره التركي رجب طيب أردوغان.

وسحبت روسيا قواتها من مدينة خيرسون في جنوب أوكرانيا هذا الأسبوع، لتخسر العاصمة الإقليمية الوحيدة التي استولت عليها منذ الغزو في 24 فبراير الماضي.

من جهة أخرى أفادت وثيقة تلخص محتوى اجتماع لوزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن ونظيره الأوكراني دميترو كوليبا في فنومبينه السبت، بأن أوكرانيا سوف تقرر توقيت ومحتوى أي إطار للتفاوض مع روسيا.

وناقش بلينكن أيضاً التزام الولايات المتحدة الثابت بمساعدة أوكرانيا في التخفيف من آثار الهجمات الروسية على البنية التحتية الحيوية مع اقتراب الشتاء، بما في ذلك تسريع المساعدات الإنسانية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس «أكد الوزير (بلينكن) مجددا أن أوكرانيا صاحبة القرار فيما يتعلق بتوقيت ومحتوى أي إطار عمل للمفاوضات».

وذكرت صحيفة واشنطن بوست الأسبوع الماضي أن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن شجعت قادة أوكرانيا سرا على إبداء الاستعداد للتفاوض مع روسيا والتخلي عن رفضهم العلني للمشاركة في محادثات السلام في ظل استمرار فلاديمير بوتين رئيساً لروسيا.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة على المناقشات لم تكشف عن هويتهم القول إن طلب المسؤولين الأمريكيين لا يهدف إلى دفع أوكرانيا إلى طاولة المفاوضات، وإنما محاولة محسوبة لضمان محافظة كييف على دعم دول أخرى يخشى مواطنوها من تأجيج الحرب لسنوات كثيرة قادمة.

وخلال اجتماع السبت، أكد بلينكن وكوليبا أهمية تجديد الاتفاق الذي يتيح لأوكرانيا تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، قبل أن ينتهي سريانه السبت المقبل.

وتقول الأمم المتحدة إن الاتفاق الذي أبرم في يوليو أتاح تصدير عشرة ملايين طن من الحبوب والأغذية الأخرى من أوكرانيا، مما ساعد على تجنب أزمة غذاء عالمية. وقالت روسيا اليوم السبت إنه لم يتم الاتفاق بعد على تمديد المبادرة، مؤكدة إصرارها على وصول صادراتها من المواد الغذائية والأسمدة دون عوائق إلى الأسواق العالمية.

عناصر من قوات موالية لروسيا يطلقون صواريخ متعددة من طراز «غراد 21»

الكشف عن مقابر جماعية للمدنيين في مدن أوكرانية بعد انسحاب القوات الروسية منها